العبودية المنكرة 13.6.2025

إن أمتنا اليوم تعيش في زمن تتصارع فيها القوى لتقود الناس نحو الحرية أو العبودية ،
نعم هنالك من البشر من لازال يجتهد ويبذل المال ويعمل بكل طاقته ليصبح عبدا بعد أن خلقه الله حرا وحرره الإسلام من العبودية المنكرة ،
والعبودية المنكرة هي كل عبودية توجه لغير الله ،
فعلمنا الإسلام أن أعلى مقامات الحرية هي العبودية لله سبحانه وتعالى وحده
ولذلك وقع في العبودية المنكرة من لم يقرأ السيرة النبوية ولا التاريخ الإسلامي وكأنه ما سمع عن ذلك الجيل الذي قدم كل ما يملك مهرا لحريته ، دما قدمته سميه مهرا لحريتها وصبرا على التعذيب قدمه بلال وجسدا يحرق بالنار قدمه خباب وهجرة للوطن ولمال والولد قدمه الصحابة الكرام في هجرتهم إلى المدينة مع رسول الله
وقع في العبودية المنكرة من أصبحت حرية ربعي بن عامر غريبة عليه وموقفه أمام رستم مستهجن عندهم ، كيف يقف أمام أحد كبار قادة الأرض ، قائلا له : (**نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد**

فتعالوا نتأمل بعضا من صور العبودية المنكرة

أولا : العبودية تحت راية الحرية

إن أسوء صور العبودية المنكرة ما كان الدافع لها هو الحرية ، وأعني هنا التحرر من عبودية الله فالحرية حين تفهم بمعناها المنحرف ومفهومها الباطل يصبح أهلها عبيدا لكل شيء إلا لله سبحانه وتعالى
ويكفي أن نعلم أن دعاة الحرية في العالم الغربي يسعون لأن يكون العالم بأسره عبيدا لهم ، ولذلك لما تحرك الأحرار في غزة غضبوا وحركوا العبيد لإبادة أبناء غزة ، وكلما أراد العالم أن يمارس حريته في اصدار قرار لإيقاف الحرب اتخذت أمريكا حق الفيتوا
فالعالم الغربي ساقتهم الحرية إلى دركات

العبودية المنكرة وتابعوا فقط حركة الكلاب البشرية ، **نعم البشر المكرم** قرر من باب الحرية أن يصبح كلبا يلبس لباسا يوحي للناس بأنه كلب ويعيش في بيوت كالكلاب ويأكل من طعام الكلاب ويسير على أربع ، ويضع على عنقه سلسلة ليقاد بها ،

هذه صورة من صور العبودية التي سماها القرآن عبودية الهوى (**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ**) ،

وقبل أن يقول أحدهم هذه تصرفات فردية من بعض الغربيين نقول له أنه في بريطانيا وحدها وصل عددهم إلى قرابة العشرين ألف كلب ، كما اختاروا لأنفسهم هذا الاسم

بل أن التقارير تقول أن ظاهرة الكلاب البشرية قد تسللت إلى بعض الدول العربية تقليدا للغرب وهذا مصداق قول رسول الله (**حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**)

ثانيا : من صور العبودية المنكرة استخدام الدين لجعل الناس عبيدا له من دون الله

إما تحت مسمى السيد وتلقائيا يصبح بقية الخلق عبيد ،

وإما بالتعامل مع الأئمة والأولياء كأنصاف ألهه بل الشيعة يعتبرون الأئمة في مقام الإله وبالتالي يصبح بقية الناس ملزمون بعبادة الأئمة الذين يملكون خصائص الإله

وهذه العبودية يقاد الناس إليها من باب الخرافة ،

وتأملوا ما يجري اليوم في قضية الولاية ،

في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يثني فيه على الصحابي الجليل علي بن أبي طالب كيف جعل الشيعة منه خبرا ملزما بأن الولاية بعد رسول الله لعلي مع أن علي بن أبي طالب نفسه لم يفهم هذا الفهم وبايع أبوبكر وبايع عمر وقاتل تحت امرتهم

لكن الشيعة الروافض هنا .. يريدون استعباد الناس باسم الدين ولو بفهم غبي مزيف وجعل

هذه المسميات الولاية والقرآن الناطق أصناما جديدة تعبد من دون الله

ثالثا : من صور العبودية المنكرة الطاعة والاتباع للبشر وإن خالف أمرهم أمر الله سبحانه وتعالى

إما عقيدة كما هي عند الشيعة الروافض

وإما محبة كما هي عند الصوفية المنحرفة

وإما ولاء وطني وحزبي ومؤسسي كما يصنع بقواعد الأحزاب وأتباع السلاطين ،

والناس في هذه العبودية المنكرة

على نوعين :

إما عبودية ظاهره واضحة جحودا أوعصبية كما قال الرجل الذي سأل لما تتبع مسيلمة وأنت تعلم أنه كذاب ، قال : كذاب ربيعة أحب إلى من صادق مضر

وإما عبودية خفيه يقع فيها الإنسان بجهل كما بينها رسول الله لعدي بن حاتم بأن العبادة للبشر أشخاصا أو هيئات ليست صلاة وركوع وسجود وإنما هي طاعة واتباع ، (**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**)

قال عدي يا رسول الله : والله ما عبدناهم ، فقال له النبي (ألم يحرموا لكم الحلال ويحلوا لكم الحرام) قال : بلا ، قال : (فتلك عبادتكم إياهم)

والمتأمل في بقية الآية

سيجد أن الله قال (**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**)

تأكيدا بأن طاعتهم للأحبار والرهبان كانت عبودية منكرة

عبيد يسمعون الأمر دون تردد واعتراض

حاصروا المدينة قالوا لبيك ، اقتلوا من ليس معكم قالوا لبيك ، اسكتوا على فسادنا وسرقتنا ولا نسمع لكم صوتا يئن قالوا لبيك ، قولوا عمن يواجه اليهود في غزة ويجاهد في سبيل رفع راية التوحيد وتحرير المقدسات بأنه متهور وارهابي قالوا لبيك ،

عبيد لأنهم لا يملكون القدرة على قول لا ، بل بعضهم لا يريد أن يقولها ،

يقول الشهيد سيد قطب (العبيد إذا طردهم سيد

بحثوا عن سيد أخر لأن في نفوسهم حاجة ملحة إلى العبودية ، فإذا لم يستعبدهم احد احست نفوسهم بالضمأ إلى الاستعباد والإذلال)

رابعا : من صور العبودية المنكرة ..

عبادة الشهوات والمطامع والملذات

وهذا الصنف يدرك أن الحرية في الدين ولا يؤمن بخرافات من يستعبدون الناس باسم الدين لكن نقطة ضعفه التي حولته إلى عبد إما لزعيم أو سيد أو دولة أو منظمة ، هي ما سيتحقق له مصالح وما سينال من مناصب ،

أصبح عبدا حين تنازل عن المبادئ والقيم والأخلاق من أجل المال ، **وحين تنازل** عن أرض ووطن من أجل المكانة وحين رضي بإفساد شباب وبنات مدينته من أكل المصلحة

هؤلاء عبيد لأنهم يلبون وينفذون أمر المعادي لأمتهم وأمر المتأمر على دينهم وأمر المتصهين في خيانة وخذلان المجاهدين من إخوانهم

وهؤلاء هم من عناهم النبي حين قال :

(تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة تعس عبد القطيفة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش)

خامسا : من صور العبودية المنكرة

عبودية السلاطين والحكام الطغاة

الإسلام أيها الأحبة يرفض الاستكانة للظالمين ويرفض القبول بالاستعباد السياسي أو الاجتماعي ، ولذلك القرآن ذم الطغاة والأنظمة التي تستعبد الشعوب **(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ)**

وفي المقابل رفع الله شأن نبيه موسى الذي قاوم الطغيان وسعى لتحرير قومه من العبودية المنكرة

سادسا : من صور العبودية المنكرة

عبودية العادات والتقاليد الباطلة

يقول الله سبحانه وتعالى **(إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى**

أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ)

هذه حُجّة المشركين حينما رُفضوا اتباع الحق بحجة تقليد الآباء، فالإسلام جعل تقديم العُرف أو تقاليد الآباء على شرع الله عبودية منكرة

سابعا : من صورة العبودية المنكرة

عبادة الشيطان (شيطان الجن وشيطان الإنس)

فالله عز وجل حذرنا من عبادة الشيطان واتباع خطواته ، ونبي الله إبراهيم قالها واضحة لأبيه

(يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا)

وهدف شياطين الإنس

أن يترك الناس عبادة الله سبحانه وتعالى

وما موجات الإلحاد والشذوذ وفعاليات المنظمات وقوانين الأمم المتحدة كالسيداو وبيجن

وما موجات تغيير المناهج في الدول الإسلامية والعربية ، ومسودة مصفوفة المناهج الوطنية في تعز التي تروج للدين الإبراهيمي

إلا خطوات لإيقاع الناس في العبودية المنكرة

العبودية المنكرة :

سكوت الشارع العربي وهدوء حركته أمام هول ما يفعله اليهود والنصارى والمنافقين العرب في غزة في مقابل الحركة المشتعلة المستمرة للشارع الغربي ، لندرك أن الأحرار نفسيات وأن العبودية قد يقبلها مسلم ويرفضها مشرك

عبدالله بن أريقط

يوم الهجرة رغم فساد عقيدته إلا أنه لم يقبل العبودية المنكرة ، فصمد مع رسول الله والصديق وهو يسمع أن قريش ستقدم لمن سيدل عليهم مائة ناقة ،

ابن اريقط كان يعلم أنه بكلمة واحدة سيتحول من فقير إلى أثرى أثرياء العرب ، لكنه لم يفعل

في الأندلس ..

كما أورد الذهبي والقاضي عياض

ثار العالم **طالوت بن عبدالجبار** على ظلم
وجبروت الحكم بن هشام الذي صلب في يوم واحد
أكثر من سبعين عالما ممن ثاروا عليه ، لكن
طالوت اختبئ عند جاره اليهودي سنة كاملة
بعدها قرر أن ينتقل إلى بيت الوزير أبو البسام
أحد تلامذته ، فسلمه الوزير للحكم بن هشام
قائلا : جئتك برأس المنافقين
فسأله لم ثرت في وجهي قال : أبغضتك في الله
وكرهت ظلمك للناس ،
فقال له الحاكم : والله الذي لا إله غيره إن الذي
غضبت لأجله قد أطفأ غضبي عليك ،
ثم قال الحاكم للوزير قبحك الله اذهب فلا أراني
الله وجهك في الدنيا ولا في الأخرة
ثم استدعى اليهودي وقال له اطلب جائزتك فقال
لقد نلت جائزتي ، عشة مع الإمام عاما كاملا :
اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

ختاما : الحرية قرارك أنت والعبودية قرارك أنت

واعلم أن العبيد شعارهم
يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقضوا ما فاز إلا النوم
من شاء منكم أن يعيش وهو مكرم
فليمسي لا سمع ولا بصر لديه ولا فم
وإذا ظلمتم فاضحكوا طربا ولا تتظلموا
إن قيل هذا شهدكم مرٌ فقولوا علقموا
أو قيل إن نهاركم ليلٌ فقولوا مظلم
أو قيل إن بلادكم ياقوم سوف تقسم
فتحمدوا وتشكروا وترنحوا وترنموا